

لشك لعذاب عن اهتدي ونادي فرعون في قوم جعلهم  
موقفا له والمعنى انه امر بالنداء في مجامعهم واما كفهم من نادي  
فاستناد لنداء اليه كقولهم قطع الامير للصل اذا امر بقطع  
يكون عنده عظام القبط فيرفع صوته بذلك فيما بينهم ثم ينشئ عنه  
قط كانه نودي به بينهم فقال ليس ملك مصر وهذه الانهار  
عني يعني انها للنيل ومعظمها اربعة نهر الملك ونهر طولون  
ونهر تيمس فيل كانت تجري تحت قصره وقيل تحت  
قاعه وقيل هي بين يدي في جنا في وبساتين وحوز  
ياو عاطفة للانهار على ملك مصر وتجري نصب على القل منها  
الاول والثاني واسم الاشارة بسندا والانه رصفه لاسم الاشارة  
للمسند وليت شعري كيف ارتقت الى دعوي الروبية  
ظلم ملك مصر وعجب الناس من مدي عظمتهم واهم ونودي  
مصر وازنها للثا تخفي تلك الابهة والجلالة على صغر  
قوتهم في صد ودلها مفرد عزته وعن الرشيد  
قال اوليها اخس عبيدي قولها الحصب وكان على  
عن عبد الله بن ظاهله لما وليها فخرج اليها فلما اشار فضا  
يصر قال ابي الغزي الفخري فخرج بها فرعون حقي قال ليس في  
الله لهما قل عني من ات ادخلها وتبي عنده ام انا خير ام  
لان المعنى فلا تنصرون وان تبصرون الا انه وضع قوله  
عن تبصرون لانهم اذا قالوا له انت خير فم عنده بصر  
ان السبب منزلة السبب ويجوز ان تكون منقطعة على انا  
للتقدير وذلك انه قدم اسباب الفضل والتقدم عليهم من  
يجري الانهار تخننه وما ذى بذلك وملا به مسامحة ثم قال  
يقول اشيت عندك واستقر في انا خير وهذا حال من هذا  
بين اي ضعيف حقير وقرا اما انا خير ولا يد بين  
من الرتبة بر يداه ليس معه من العذد والانت الملك و  
ما يعضد به وهو في نفسه محل ما ينحت به من الرجال  
والنصاحة وكانت الانبياء كلهم انبياء بلغنا قولوا النبي  
من ذهب او جار مع الملائكة مقترنين واراد بالقاء  
ليدل لقا مقابلة الملك اليه لانهم كانوا اذا ارادوا تشويد  
وهو يسوار وطوقه بطوق من ذهب مقترنين اما مقترنين  
قرنته فاقترن به واما من اقترنوا بعيني تقا ونوا وصف  
ن في الملك واليئنه وبين موسى صلوات الله عليه وقته  
قوله الاعضاد اعترض فقال هلا ان كان صار قامله  
هاس وسور وجعل الملائكة اعضاده وانصاره وقرى اساور  
واسا ويرجع اساور وهو السوار واسا ور على لبتا للفاعل  
وجل فاستغف قوم قاطوع انهم كانوا قوما فسيفيين  
وحقيقته حلهم على ان يخفوا له ولما اراد منهم وكذلك استغ  
ضعيف فن قلم اسقونا انتقمنا منهم فاغرتهم جميعين  
لبن اسف اسفا اذا اشتد غضبه ومته الحديث في موت  
من الموت وخذة اسف للكار ومعناه انهم افرطوا في المعاي

وعدوا

وعدوا وطورهم فاستوجبوا ان نعمل لهم عذابنا وانتقامنا وان لا نعمل  
عنه **جعلناهم سلفا ومثالا للاخرين** وقرى سلفا جمع سالف كخدم  
وخدم وسلفا بضم سين جمع سليف اي فريخ قد سلف وسلفا جمع سلف  
اي عائلة قد سلفت ومعناه جعلناهم قدوة للاخرين من الكفار يبتعدون  
به في استحقاق مثل عقابهم ونزوله بهم لا يتأثم بمثل افعالهم وحد يشا  
عيب الشان سايرا مسيرا مثل محمد نون به ويقال لهم مثلك مثل قوم  
فرعون **ولما ضرب بن مريم مثلا اذا قومك منه يصد** ون لما فراسول  
الله صلى الله عليه وسلم على قريش انكم وما تعبدون من دون الله حصب  
جهنم امتعضوا من ذلك امتحاصا لشدة ما فقال عبد الله ابن الزبيري  
يا محمد اخاصنا ولاهتنا ام لجميع الامم فقال عليه السلام هولكم ولاهنتكم  
ولجميع الامم فقال خصمك ورب اللعنة الست تزعم ان عيسى بن مريم نبي  
ونذني عليه خيرا وعلما من النصارى يعبدونها وعزير يعبد  
والملائكة يعبدون فان كان هؤلاء فلنا رقتة وضينا ان تكون تحت  
والهتنا معهم فخرجوا وضكوا وسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتل  
الله تعالى ان الذين سبقتم لهم من الهنسي ونزلت هذه الآية والمعنى  
ولما ضرب عبد الله بن الزبيري عيسى بن مريم مثلا وجادل رسول الله نجبا ذة  
النصارى باه اذا قومك قريش منه من هذا المثل يصدون يرتفع لهم خلية  
ويصيح فرحا وجذلا وضكوا بما سمعوا منه من اسكات رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بحمد له كما يرتفع لفظ القوم ولجهم اذا تقبوا بحجة شتم  
تخت عليهم واما من قرا يصدون يضم لصا ومن الصدا وادي من اهل  
هذا المثل يصدون عن الحق ويعرضون عنه وقيل من الصديق وهو  
الجليلة وانها لغتان نحو يكف ويكف ونظائرهما **وقالوا المهنتنا**  
**خيرنا هو ما ضربه لكنا لاجد لا يلهم قوم خصمون ان هو الا عبيد**  
**البعثنا عليه وجعلناه مثالا لبعثنا سريل ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة**  
**في الارض يخافون** وقالوا المهنتنا خيرنا هو دعون ان الهنتنا عندك ليست  
تخبرين عيسى فاذا كان عيسى من حصب النار كان امر الهنتنا هينا ما ضربوا  
هذا المثل لك لاجد لا الالاجل الحدل والعلنة في القول لا لطلب الميز  
بين الحق والباطل بل هم قوم خصمون لشداد الخصومة ايهم اللجاج  
كقوله قوما لدا وذلك ان قوله تعالى انكم وما تعبدون ما اراد به الاضنام  
وكذلك قوله عليه السلام هولكم ولاهنتكم لجميع الامم اما قصد به الاضنام  
ومحال ان يقصد الانبياء والملائكة الا ان ابن الزبيري تخبه وخذاه وخيت  
دخلته لما راي كلام الله ورسوله محتملا لفظه وجه العزم مع علمه ان المراد  
اضنامهم لا غير وجد للعلنة مسامحا وضرف معناه الي الشمول والاحاطة  
لكل مهيود غير الله على طرفة الهك والجدال وحب المغالنة والمكابرة  
وتفخ في ذلك فتقر عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اجاب عنه  
رهبان الذين سبقتم لهم من الهنسي فدل به على ان الآية خاصة في الاضنام  
على انه ظاهر قوله وما تعبدون لغت العقلاء وقيل لما سمعوا قوله  
ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم قالوا نحن اهدى من النصارى لانهم عبدوا  
ادميا ونحن نعبد الملائكة فتمزلت وقوله الرثنا خيرنا هو على هذا  
القول تفصيل لاهنتهم على عيسى لان المراد بهم الملائكة وما ضربه لكنا لا  
جلا لامعناه وما قالوا هذا القول يعني الرثنا خيرنا هو لا للجدل وقرى

King Saud University

Copyright